194086 ـ تسرعت في قبول خطبته ويهددها بقتل نفسه إذا أرادت فسخ الخطبة

السؤال

تقدم لخطبتي شاب لا يربطني به شيء سوى صداقة على الإنترنت ، ولم نكن أصدقاء مقربين ، ولم أكن أرغب فيه ، لكنه تمسك بي ، فاستخرت الله ووافقت على حضوره للمنزل ، وكان أول لقاء : تسرعت ووافقت ، وهو كان يبيت عندنا بالأسبوع ، ونحن نستحي من طرده ، رغم أن بقاءه عيب وحرام ، لكننا اعتبرناه فردا منا. المهم أسرعنا في الخطبة ؛ لأنه أصبح يأتي كل شهر ليبيت ، رغم أني منعته لكن لم يفهم معتبرا نفسه زوجي وليس غريبا ، لم يحصل بيننا عيب كبير ، ولم يحاول التعدي علي ، يحبني بجنون رغم أني لست مقربة منه ، ودائما قاسية معه ، وطلبت منه كثيرا أن ننفصل فيبكي بحرقة ، و يرفض ، أرأف بحاله فأتراجع عن قراري ، لكن إحساسي بعدم حبي له ، بالإضافة لبعض تصرفاته الصبيانية ، وعدم انسجامي معه ، وتباعد المستويات ، جعلني أطلب الانفصال رسميا ، وهو كالعادة يهدد بقتل نفسه !! الخطبة وسيلة للتعارف ، وأنا لا يمكنني التعايش معه ، المشكلة أنه أصبح يتعاطى بعض الأدوية السامة والمخدرة ، وأبوه يضغط علي حتى أتزوج ابنه الذي يغضب لأقل الأسباب ، فيضرب نفسه ويغادر البيت ويغضب عن الطعام ، غير مبال بمصيري معه. أنا مشفقة عليه ، لكن في نفس الوقت لا يمكن أن أرمي نفسي في متاهة .

فهل أنا مخطئة ؟ ، وهل أتحمل ذنب ما يحصل معه ؟!

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لقد أخطأت أيتها السائلة منذ البداية ، حينما دخلت في متاهة التعارفات والصداقات ، وعلاقات الفيسبوك والمراسلات ، وأنت تعلمين ، أو هكذا يجب أن تعلمي : أن هذه العلاقات محرمة من أصلها ، لم يجن أحد من وارئها إلا الأوهام ، والخسائر ، وكثيرا ما تجلب الندم ، حين لا ينفع الندم .
ثم أخطأت مرة أخرى ، وأخطأت أسرتك ، حينما تسرعتم بالقبول بهذا الخاطب ، من أول مرة ، من غير أن تتبينوا حقيقته ، وشخصيته ، وتتحروا عنه جيدا .
ثم أخطأت أنت وأسرتك ، مرة ثالثة ، حينما فتحتم له البيت ، ليبيت فيه ، خلافا لأعراف الناس في بلاد المسلمين عامة ، وخلافا لأدب الشرع ، وكل أدب سليم .

ثم ها هو يتمادى ، ويتمادى .

وسوف تكونين أكثر خطأ ، إذا قبلت بمثل هذا الشخص زوجا ، وقد بان لك من أخلاقه ، ودينه ، ما بان ، ويكفي أنه بدأ طريق المخدرات من الآن .

لست مسؤولة عنه ، ولا عن أسرته ، ولست مسؤولة عما يفعله هو بنفسه ، وإنما أنت مسؤولة عن تصرفاتك ، وعما تجنينه على نفسك ، حينما تقبلين بمثل هذا زوجا لك .

فالذي نراه لك : ألا تقبلي به زوجا مطلقا ، وأن تتدخل أسرتك في ذلك بجد وحزم ، ولا تدع مصيرك ومستقبلك ، لعاطفة متسرعة .

وأما هو : فأهله وأسرته مسؤولون عنه ؛ ولا مانع من تنسيق أسرتك معهم على التدريج في الأمر ، فيتم منعه من زيارتكم لفترة معينة ، باعتبار أن ذلك غير مقبول بالنسبة لكم ، ويسبب لكم إحراجا ، ثم تعرفه أسرته فيما بعد بحقيقة الأمر .

ولتكن هذه بداية لك : تتوبين إلى الله تعالى مما جنيت على نفسك بهذه العلاقات والمخالفات ، وتغلقين على نفسك باب التعارفات ، والعلاقات مع الرجال ؛ أنت عزيزة مصونة في بيت أبيك ، فهكذا كوني ، حتى يخطبك من هو كفؤ لك ، ممن ترضين دينه وخلقه .

يسر الله لك أمرك ، وألهمك رشدك ، وأعاذك من شر نفسك .

والله أعلم